[91] بيان: لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب، بل ذنوب امتك، أو نسبتهم إليك بالذنب، أو غير ذلك مما مر. أقول: قد مضت دلائل عصمته صلى ا عليه وآله في كتاب أحوال الانبياء عليهم السلام وسيأتي في كتاب الامامة، وسائر أبواب هذا المجلد مشحون بالاخبار والآيات الدالة عليها، و الامر أوضح من أن يحتاج إلى البيان، فلذا اكتفينا في هذا الباب بتأويل بعض ما يوهم خلاف ذلك وا المستعان. تذنيب: قال السيد المرتضى قدس ا روحه في التنزيه فإن قيل: ما معنى قوله تعالى: " ووجدك ضالا فهدى " قلنا: في معنى هذه الآية أجوبة: أولها: أنه أراد وجدك ضالا عن النبوة فهداك إليها، أو عن شريعة الاسلام التي نزلت عليه وامر بتبليغها إلى الخلق، وبإرشاده صلى ا عليه وآله إلى ما ذكرناه أعظم النعمة عليه، فالكلام في الآية خارج مخرج الامتنان والتذكير بالنعم (1). وثانيها: أن يكون أراد الضلال عن المعيشة، وطريق التكسب، يقال للرجل الذي لا يهتدي طريق معيشته ووجه مكسبه: هو ضال لا يدري ما يصنع، ولا أين يذهب فامتن ا عليه بأن رزقه وأغناه وكفاه. وثالثها: وجدك ضالا بين مكة والمدينة عند الهجرة فهداك وسلمك من أعدائك، وهذا الوجه قريب (2) لولا أن السورة مكية، إلا أن يحمل على أن المراد سيجدك (3) على مذهب القرب في حمل الماضي على المستقبل. ورابعها: وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك، يقال: فلان ضال في قومه وبين أهله إذا كان مضلولا عنه.

_____ (1) زاد في المصدر: وليس لاحد أن يقول: ان الظاهر بخلاف ذلك لانه لابد في الظاهر من تقدير محذوف يتعلق به الضلال، لان الضلال هو الذهاب والانصراف، فلابد من أمر يكون منصرفا عنه، فمن ذهب إلى أنه أراد الذهاب عن الدين فلا بد له من أن يقدر هذه اللفظة ثم يحذفها ليتعلق بها لفظ الضلال، وليس هو في ذلك أولى منا فيما قدرناه وحذفناه. (2) أو وجدك ضالا حين حملتك حليمة إلى مكة كما تقدم قصتها سابقا. (3) في المصدر: لولا أن السورة مكية وهى مقدمة للهجرة إلى المدينة، اللهم الا أن يحمل قوله تعالى: " وجدك " على أنه سيجدك. [*] _____